الفصل السابع عشر

في ذكر مرضه ﷺ ، ووفاته ، وما يتعلَّق بذلك ، وذكر أوصافه وأحواله بعد الموت

وقول الله تعالى : ﴿ وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ .. ﴾ الآية . [آل عمران : ١٤٤] .

ذكر نعي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مويهبة مولاه

١٨١٠ ــ ذكره البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مويهبة مولى رسولِ الله ﷺ قال : أَنْبَهَني رسول الله ﷺ من اللَّيْلِ فقال : « يا أبا مويهبة ! إنِّي قد أُمرتُ أن أستغفرَ لأهلِ هذا البقيع» فخرجتُ معه حتى أتَينا البقيع ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فاسْتَغْفَرَ لَهُم طَويلاً ، ثم قال : « ليهن لكم ما اصْبَحْتُم فيه ، مِمَّا أَصبَحَ النَّاسُ فيه ، أَقْبَلَتْ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يَتْبعُ آخِرُها أَوَّلها ، وآخِرُها شَرٌّ من أَوَّلها ، يا أبا مُوَيْهِبَة إِنِّي قد أُعْطِيْتُ مَفاتِيح خَزَائِنِ الدُّنيا والخُلْدَ فيها ، ثم الجنة ، فخُيِّرتُ بين ذلكَ وبَيْنَ لِقاءِ رَبِّي والجَنَّة » فقلت : يارسول الله ! بأبي أنت وأمِّي ، فخُذْ مفَاتِيحَ خزائنِ الدُّنيا والخُلْد فيها ثم الجنة ، فقال :«والله يا أبا مُوَيْهبة ! لقد اخْتَرْتُ لقاءَ رَبِّي والجنة » ثم انصرف رسولُ الله ﷺ . فلما أَصْبَحَ ابتُدئ بوجَعِهِ الذي قَبَضَهُ اللهُ فيه(١) .

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في نعي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مويهبة

خطبة رسول الله ﷺ في مرضه ووصيته بالأنصار وإشارته إلى فضل أبي بكر وأن ذلك كان آخر مجلس جلس فيه حتى قبض

١٨١١ ــ عن عبد الله بن الحارث قال : حدثني جندب ، أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ قبل أن يموتَ بخَمْسٍ يقول : « قَدْ كانَ لي مِنْكُم إخْوَةٌ وأَصْدِقاء ، وإنِّي أَبْرَأُ إلى كُلِّ خَلِيلٍ من خُلَّتِهِ ، ولو كنتُ مُتَّخذاً من أُمَّتي خَلِيلاً ، لا تَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلاً [وإنْ ربِّي اتَّخَذَني خَلِيلاً كما اتَّخَذَ إبراهيم خَلِيلاً] ، وإن قَوْماً مِمَّن كَانَ قَبْلَكُم يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبيَائِهم وصُلَحائِهم مَسَاجِدَ ، فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ ، فإنِّي أَنْهاكم عن ذلِك » رواه مسلم(١) .

١٨١٢ ــ قال البيهقي : وفي هذه الخطبة قال : ما أخبرنا به ... ، فذكر سنداً عن عكرمة عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرج في مَرَضِهِ الذِي ماتَ فيه عاصِباً رَأْسَهُ بعِصَابةٍ دَسْمَاءَ ملْتَحِفاً بملْحَفَةٍ على مَنْكِبَيْهِ ، فجلسَ على المِنْبَرِ ، فحَمِدَ اللهَ وأثْنى عليه ، وقال : « أَمَّا بَعْدُ فإنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ ، وتَقِلُّ الأَنْصَارُ ، حتَّى يكونُوا في النَّاسِ مِثْلَ المِلْحِ في الطَّعام ، فمن وَلِيَ منكم أَمْراً يَضُرُّ فيه قَوْماً ، وينفَعُ فيه آخَرين فَلْيَقْبَل من محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم»، قال : فكانَ آخر مَجْلِسٍ جلس فيه النبيُّ ﷺ حتى قُبِضَ . أخرجه البخاري(٢) .

= وهو في «مسند أحمد» ٤٨٩/٣ ، وفي سنده عبيد بن جبير مولى الحكم لم يوثقه غير ابن حبان .

(١) لفظ المصنف هو للبيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء أنه استأذن ﷺ أزواجه أن يمرض في بيت عائشة . ورواه مسلم بنحوه رقم (٥٣٢) في المساجد : باب النهي عن بناء المساجد على القبور .

(٢) رواه البخاري بنحوه ٩٢/٧ و٩٣ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب قول النبي ﷺ : اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، وفي الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

ذكر خطبة رسول الله ﷺ وبذله من النفس الشريفة النصف

١٨١٣ ــ رواه البيهقي عن الفضل بن عباس قال : أتاني رسولُ الله ﷺ وهو يُوعَكُ وَعْكاً شديداً قد عَصَبَ رَأْسَهُ فقال : « خُذْ بِيَدِي يا فضلُ » [فأخذْتُ بيدِه حتى قَعَدَ على المنبر ، ثم قال : « ناد في النَّاسِ يا فَضْلُ »] فناديتُ : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمعوا ، فقامَ رسولُ الله ﷺ خَطِيباً ، فقال : « أما بعدُ أيُّها النَاسُ ! إنَّهُ قد دَنا مني خُفُوق من بيْن أَظْهركم ، وأنا تَرَوْني في هذا المقام فِيكم ، وقد كنت أرى أنَّ غيره غَيْرُ مُغْنٍ عني حتى أقومه فيكم ، ألا فمن كنتُ جلدت لَهُ ظَهْراً ، فهذا ظَهْري فَلْيَسْتَقِدْ ، ومن كنتُ أَخَذتُ له مالاً ، فهذا مالي فَلْيَأْخُذْ منه ، ومن كنتُ شَتَمْتُ له عِرْضاً ، فهذا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ ، ولا يقولَنَّ قائل : أخاف الشحناء من قبلِ رسولِ الله ﷺ ، أَلَا وإنَّ الشَّحْناءَ لَيْسَتْ من شأني ولا من خُلُقي ، وإنَّ مِنْ أَحبِّكم إليَّ من أَخَذَها إنْ كانَ له عليَّ ، أو حَلَّلني فَلَقِيتُ الله عز وجل ليستْ لِأَحدٍ عندي مظلمة . قال : فقام رجل فقال : يارسول الله لي عِنْدَكَ ثلاثَةُ دَراهِم ، فقال : « أَمَّا أنا ، فلا أُكَذِّبُ قائلاً ، ولا أَسْتَحْلِفُ على يمين فِيمَ كانتْ لك عندي ؟ » قال : أما تذكر أَنَّه مرَّ بِكَ سائِلٌ ، فأمرتَني ، فأَعْطَيْتُه ثلاثَةَ دراهِم ، قال : « أَعْطِه يا فضل » قال : فأمر به ، فجلس ، ثم عاد رسولُ الله ﷺ في مقالته الأولى ، ثم قال : « أيُّها الناسُ ، من كان عِنْدَهُ من الغُلُولِ شَيْءٌ فَلْيَرُدَّهُ » فقام إليه رجل فقال : يارسول الله ! عِنْدِي ثلاثةُ دراهم غَلَلْتُها في سبيل الله ، قال : « ولَم غَلَلْتَها ؟ » قال : كنت إليها مُحْتَاجاً ، فقال : « خُذْها منه يا فَضْلُ » ثم عادَ رسول الله ﷺ في مقالته الأولى ، فقال : « ياأيُّها الناس ! من أَحسَّ من نَفْسِه شيئاً ، فلْيَقُم أَدْعُ الله عز وجل له » قال : فقام إليه رجلٌ ، فقال : يارسولَ الله : إني لَمُنَافِقٌ ، وإني لَكَذُوبٌ ، وإنِّي لَنَؤُومٌ ، قال عمر بن الخطاب : وَيْحَكَ أيُّها الرجلُ ، لقد سَتَرَكَ اللهُ لو سَتَرْتَ على نَفْسِكَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « مَهْ يا ابن الخَطَّاب ، فُضُوحُ الدُّنيا أَهْوَنُ

من فُضُوحِ الآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْه صِدْقاً وإيماناً ، وأَذْهِب عنه النَّوْم إذا شَاء » . ثم قال رسولُ الله ﷺ : « عُمَرُ معي وأنا مع عمر ، والحَقُّ بعدي مع عُمر »[1] .

ذكر ماهمَّ به ﷺ من أن يكتب لهم كتاباً حين اشتد به وجعه ، ثم تركه ذلك علماً منه بأن الترك أصلح لهم ، إذ لو علم صلاحهم فيه لكتبه شاؤوا أم أبوا

١٨١٤ ــ عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يومُ الخميس وما يومُ الخميس ، ثم بكى حتَّى بَلَّ دَمْعهُ الحصا ، قال : قلت : ياابن عباس ! وما يومُ الخميس ؟ قال : اشْتَدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُهَ ، قال : « ائْتُوني بكتف أَكْتُبْ لكم كِتاباً لا تَضِلُّوا بعده أَبَدَاً » قال : فَتَنَازَعُوا ، ولا يَنْبَغي عِنْدَ نَبيٍّ تنازُعٌ ، فقالوا : ما شَأْنُهُ أَهَجَرَ ؟ اسْتَفْهِمُوه ، قال : فذَهَبوا يُعِيدُونَ عليه ، قال : « دَعُوني فالذي أنا فيه خَيْرٌ مما تَدْعُونَني إليه » قال : فَأَوْصَاهُم عند مَوْتِه بثلاث ، فقال : « أَخْرِجُوا المُشْركين من جَزيرَةِ العَرَب ، وأَجِيزُوا الوُفُودَ بنحْوٍ مِمَّا كنتُ أُجِيزُهُم » قال : وسكت عن الثالثة ، أو قالها فنَسِيتُها . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

١٨١٥ ــ قال البيهقي : زاد علي ــ يعني ابن المديني ــ قال سفيان : وإنَّما زَعَمُوا : أراد أن يكتب فيها استخلافَ أبي بكر[3] .

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما روي في خطبة رسول الله ﷺ ، وفي سنده القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، قال الذهبي في «الميزان» حديثه منكر .

(٢) رواه البخاري ٦/١٠٣ في الجهاد : باب جوائز الوفد ، ومسلم رقم (١٦٢٧) في الوصية : باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه .

(٣) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في همه بأن يكتب لأصحابه كتاباً حين اشتدَّ به الوجع ﷺ .

شكاية رسول الله ﷺ أكلة خيبر

١٨١٦ ــ عن عائشة قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يقول في مَرَضِهِ الذي مات فيه : « يا عائشة ؟ ما أزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فهذا أوانُ وجدت انْقِطاع أَبْهَري من ذلِكَ السُّمِّ » أخرجه البخاري(١) .

قول رسول الله ﷺ أهريقوا علي من سبع قرب

١٨١٧ ــ عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ واشْتَدَّ وجَعُهُ ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أن يُمرَّضَ في بَيْتي ، فَأَذِن له ، فخرجَ وهو بَيْنَ رَجُلَيْن تَخُطُّ رِجْلاهُ في الأَرْضِ [بين] عباسِ بن عبدِ المُطَّلِب ، ورجلٍ آخر ، قال ابن عباس : هو عَلِيٌّ ، قالت : ولما دخل بَيْتي واشْتَدَّ وَجَعُهُ ، قال : « أَهْريقوا عليَّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أوكِيَتُهُنَّ ، لعَلِّي أَعْهَدُ إلى النَّاسِ » فَأَجْلَسَاهُ في مِخْضَبٍ لحفصة زوجِ النبيِّ ﷺ ، ثم طَفِقْنا نَصُبُّ عليه من تِلْكَ القرب ، حتى طَفِقَ يُشِيرُ : أن قد فعلتُنَّ ، قالت : ثم خرجَ إلى النَّاس فصلى بهم وخَطَبَهُم .

وفي رواية قالت : أولُ ما اشتكى رسولُ الله ﷺ في بيتِ ميمونةَ ، فاسْتَأْذَنَ أزواجَهُ أن يُمرَّضَ في بَيْتي ، فَأَذِنَّ له . أخرجه البخاري ومسلم(٢) .

---

(١) رواه البخاري تعليقاً ٩٢/٨ في المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، قال البخاري : وقال يونس عن الزهري : قال عروة : قالت عائشة : ... فذكره . قال الحافظ في «الفتح» : وصله البزار والحاكم والإسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الإسناد ، وقال البزار : تفرد به عنبسة عن يونس .

(٢) رواه البخاري ٣١١/١ في الوضوء : باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، وفي المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، ومسلم رقم (٤١٨) في الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أوسفر أو غيرهما .

البحة التي عرضت لرسول الله ﷺ

١٨١٨ ــ عن عائشة قالت : كنتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لن يَموتَ نَبيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا والآخِرَةِ ، قالت : فلما كان مرضُ رسول الله ﷺ الذي مات فيه ، عَرَضَتْ له بُحَّةٌ ، فسمعته يقول : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم من النَّبيِّين والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحينَ وحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً ﴾ » [النساء ٦٩] . قالت عائشة : فظننا أن رسول الله ﷺ كان يُخَيَّرُ . أخرجه البخاري ومسلم[١] .

ذكر نزول جبريل عليه السلام ومجيء ملك الموت ممتثلاً لأمر رسول الله ﷺ فيما يأمره فيه

١٨١٩ ــ روى البيهقي بإسناد ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، قال : لَمَّا كانَ قَبل وفاةِ رسولِ الله ﷺ بثلاثٍ ، هبطَ إليه جبريل عليه السلام ، فقال : يارسول الله إن الله أرسلني إليك إكراماً لَكَ وتَفْضِيلاً لك ، وخاصَّةً لك ، يَسْأَلكَ عَمَّا هُوَ أعلمُ به مِنْكَ ، يقول : كيف تَجدُكَ ؟ قال : « أَجِدُني ياجِبْريلُ مَغْمُوماً ، وأَجِدُني يا جبريلُ مَكْرُوباً » فلمَّا كانَ اليَوْمُ الثَّاني ، هَبَطَ إليه جِبريلُ عليه السَّلامُ ، فقال له مثل ذلك ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أَجِدُني يا جِبْريلُ مَغْمُوماً ، وأجدني ياجِبْريلُ مَكْروباً » فلمَّا كانَ اليومُ الثَّالِثُ ، هبطَ إليه جِبْريلُ مَعَهُ مَلَكُ الموتِ ، ومعَهُما مَلَكٌ في الهَوَاءِ يقال له : إسماعيل ، على سَبْعين ألف مَلَكٍ ، كل مَلَكٍ منهم على سبعين ألف مَلك فسبقهم إليه جبريل ، فقال : يا أحمد ، إنَّ الله أرسلني إليك إكراماً لك وتَفْضِيلاً لك ، وخاصَّةً لك ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُو أَعلمُ به منك ، يقول : كيف تجِدُك ؟ قال : « أَجدني ياجبريلُ مَغْمُوماً ، وأجدني يا جبريلُ مَكْرُوباً » قال : واسْتَأْذَنَ مَلَكُ الموت على الباب ، فقال جبريل : يا أحمد ؟ هذا

---

(١) رواه البخاري ٩٦/٨ و٩٧ في المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، ومسلم رقم (٢٤٤٤) في فضائل الصحابة : باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها .

مَلَكُ الموتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ولم يَسْتَأْذِنْ على آدَمِيٍّ قبلك ، ولا يستأذن على آدمي بعدك ، فقال : « ائْذَنْ له يا جبريل » فقال : عَلَيكَ السَّلامُ يا أحمد ، إنَّ الله أَرْسَلَني إليك ، وأمرني أن أُطِيعَكَ فيما أَمَرْتني ، إن أَمَرْتَني أن أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبَضْتُها ، وإن أَمَرْتَني أن أَتْرُكَها تَرَكْتُها ؟ قال : « وتفعل ذلِكَ [يا ملك الموت » ؟] قال : نعم بذلِكَ أُمِرْتُ ، قال جبريل : يا أحمد ! إنَّ الله قد اشْتَاقَ إلى لِقَائِكَ ، قال : « يا مَلَكَ الموتِ ، امض لما أُمِرْتَ بِهِ » قال : فَأَتَاهُم آتٍ يَسْمَعُون حِسَّهُ ولا يَرَوْنَ شَخْصَهُ ، فقال : السَّلامُ عليكم يا أَهْلَ البيتِ ورحمةُ الله وبركاتُه ، إن في اللهِ خَلَفاً من كل هَالِك ، وعَزَاءً من كُلِّ مُصِيبَةٍ ، ودَرَكاً من كلِّ فَائِتٍ ، فَباللهِ فَثِقُوا ، وإيَّاهُ فَارْجُوا ، فإنَّ المُصابَ من حُرِمَ الثَّوابَ . قال البيهقي : قوله : فو الله إن الله قد اشتاق إلى لقائك : إن صح إسناد هذا الحديث ، فإنما معناه : قد أراد لقاءك ، وذلك بأن يردك من دنياك إلى معادك زيادة في قربك وكرامتك[1] .

الوقت واليوم والشهر والسنة الذي مرض وتوفي فيه
وقد تقدَّم في أوَّل الكتاب ذكر ذلك مطلقاً .

١٨٢٠ ــ قال البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل ، حدثنا الحسن بن علي البزاز ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر ابن سليمان ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرِضَ لاثنتي وعشرين ليلة من صفر ، وبداءَةُ وجعِهِ عند وَلِيدَةٍ لَهُ يقال لها : رَيْحانة ، وكانت من سبي اليهود ، وكان أَوَّلُ يوم مَرِضَ فيه يومَ السَّبْتِ ، وكانت وفاتُه [اليوم العاشر] يوم الاثنين ، لِلَيْلَتَيْن

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما يؤثر عنه ﷺ من ألفاظه في مرض موته ، وإسناده مفصل .

خَلتا من شهر رَبيع الأول ، لتَمامِ عَشْرِ سنين من مَقْدَمِه [المدينة][1] .

١٨٢١ ــ وروى البيهقي عن محمد بن قيس قال : اشْتَكَى رسول الله ﷺ يومَ الأَرْبعاء لإِحْدَى عَشْرَةَ بَقِيَتْ من صفر ، سنة إحدى عشرة في بيت زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ شَكْوى شَديدةً ، واجْتَمَعَ عِنْدَهُ نِساؤهُ كُلُّهُنَّ ، اشتكى ثلاثَة عَشَرَ يوماً ، وتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثنين لِلَيْلَتَيْن خَلَتَا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة[2] .

١٨٢٢ ــ وروى البيهقي عن محمد بن إسحاق قال : توفي رسولُ الله ﷺ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ ليلة مَضَتْ من شَهْر ربيع الأول ، في اليَوْم الذي قَدِمَ فيه المدينة مُهاجراً ، فاسْتَكْمَلَ رسولُ الله ﷺ في هِجْرَتِه عَشْر سِنين كَوامِل[3] .

١٨٢٣ ــ وروى البيهقي عن الأوزاعي أنه قال : تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين في شهر ربيع الأول قبل أن يَنْتَصِفَ النَّهارُ ، ودُفِنَ يَوْمَ الثُّلاثاء[4] .

١٨٢٤ ــ وروي عن ابن جريج أنه قال : أُخبرت أن النبيَّ ﷺ ماتَ في الضُّحى يوم الاثنين ودُفِنَ الغَدَ في الضُّحى[5] .

ذكر غسل رسول الله ﷺ

١٨٢٥ ــ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : سمعتُ عائشَةَ تقول : لما

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في الوقت والشهر واليوم الذي فيه توفي رسول الله ﷺ ، وهو حديث ضعيف .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في الوقت والشهر واليوم الذي فيه توفي رسول الله ﷺ ، وهو حديث ضعيف .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في الوقت والشهر واليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ .

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ .

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ .

أرادُوا غَسْلَ النبيِّ ﷺ قالوا : واللهِ ما نَدْري أنُجرِّدُ رسولَ الله ﷺ من ثِيَابِه كما نجرِّد موتانا ، أَمْ نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اخْتَلَفُوا ، ألقى اللهُ عليهم النَّوْم ، حَتَّى ما منهم رَجُلٌ إلا وذَقْنُه في صَدْرِه ، ثم كَلَّمَهُم مُكَلِّم من ناحِيَةِ البَيْتِ لا يَدْرُون من هو : أن اغْسِلوا النبيَّ ﷺ وعليه ثِيابُهُ ، فقاموا إلى رسولِ الله ﷺ ، فغسَلُوه وعليه قَميصه يَصُبُّون الماء فوقَ القَميصِ ، ويَدْلُكُونه بالقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهم ، فكانَتْ عائشَةُ تقول : لو اسْتَقْبَلْتُ من أَمْري ما اسْتَدْبَرْتُ ما غَسَلَهُ إلا نِساؤهُ . أخرجه أبو داود[1] .

١٨٢٦ ــ عن عبد الله بن الحارث قال : غَسَلَ رسولَ الله ﷺ عَلِيٌّ ، وعلى النبيِّ ﷺ قَمِيصُه ، وعلى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَة يَغْسِلُه بها ، فَأَدْخل يَدَهُ تحت القَمِيصِ وغَسَلَهُ والقَميصُ عَلَيْه . رواه البيهقي هكذا[2] .

١٨٢٧ ــ وفي رواية ذكرها رزين عن عامر الشعبي قال : غَسَلَ رسولَ الله ﷺ عَلِيٌّ والفَضْلُ ومعهما العبَّاسُ وأسامَةُ بن زيد ، وهم أَدخلُوه قَبْرَهُ ، وكان معهم في الغسل عبدُ الرحمن بن عوف ، ورجلٌ من الأنصار ، فلما فرغوا قال عليٌّ : إنما يَلِي الرَّجُلَ أَهْلُه[3] .

ماء الغسل

١٨٢٨ ــ عن عليٍّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا مِتُّ فاغسِلْني بسَبْعِ قِرَبٍ من بئر غرس» . أخرجه ابن ماجه[4] .

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣١٤٠) في الجنائز : باب في ستر الميت عند غسله ، وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٢١٥٦) موارد ، والحاكم ٥٩/٣ .

(٢) في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ .

(٣) رواه أبو داود رقم (٣٢٠٩) في الجنائز : باب كم يدخل القبر ، وإسناده مرسل صحيح ، وله شاهد عند أحمد برقم (٢٣٥٨) وإسناده ضعيف .

(٤) رقم (١٤٦٨) في الجنائز : باب ما جاء في غسل النبي ﷺ وإسناده حسن .

١٨٢٩ ــ عن سعيد بن المسيب ، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما غَسَلَ النَّبي ﷺ ، ذَهَبَ يَلْتَمِسُ منه ما يُلْتَمَسُ من المَيِّت ، فقال : بأبي الطَّيِّبُ طِبْتَ حَيّاً وطِبْتَ مَيْتاً . أخرجه ابن ماجه[١] .

الكفن

١٨٣٠ ــ عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثة أَثْوابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ ليس فيها قَمِيصٌ ولا عِمَامَةٌ . أخرجه البخاري[٢] .

١٨٣١ ــ عن ابن عباس قال : كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثَلاثَةِ أَثوابٍ نَجْرانِيَّةٍ : الحُلَّةُ ثَوْبان ، وقَمِيصهُ الذي ماتَ فيه . أخرجه أبو داود[٣] .

١٨٣٢ ــ عن محمد بن علي بن الحسين : أن رسول الله ﷺ غُسِّلَ في قَميصِه . أخرجه الموطأ[٤] .

١٨٣٣ ــ عن عروة عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثَةِ أَثْوابٍ بيضٍ يَمانِيَّةٍ من كُرْسُف ليس فيها قَمِيصٌ ولا عِمَامَةٌ ، قال : فذكر لعائشة قولهم : في ثوبين وبرد حبرة ، فقالت : قد أتي بالبرد ولكنهم ردُّوه ولم يكفِّنُوه فيه . رواه مسلم[٥] .

---

(١) رقم (١٤٦٧) في الجنائز : باب ما جاء في غسل النبي ﷺ ، وإسناده حسن .

(٢) ٨٧/٣ في الجنائز : باب الثياب البيض للكفن وباب الكفن بلا عمامة .

(٣) رقم (٣١٥٣) في الجنائز : باب في الكفن ، إسناده ضعيف .

(٤) ٢٢٢/١ مرسلاً في الجنائز : باب غسل الميت قال ابن عبد البر: أرسله رواة الموطأ ، إلا سعيد بن عفير فقال : عن عائشة ، نقول : وهو حديث حسن بشواهده .

(٥) رواه مسلم إلى قوله : ليس فيها قميص ولا عمامة رقم (٩٤١) في الجنائز : باب في كفن الميت ، وقوله : قال : فذكر لعائشة إلى قوله : ولم يكفنوه فيه ، وهو عند البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في كفن النبي ﷺ .

١٨٣٤ ــ وروى البيهقي عن الشعبي قال : كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثَة أثْوابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّة ، بُرُودٍ يَمَانِيَّةٍ غِلاظٍ ، إزَارٍ ، ورِدَاءٍ ، ولفافَةٍ[1] .

قال ابن أبي زائدة : كل ثَوْب أَبْيَض فهو سَحُولِيٌّ .

الحنوط

١٨٣٥ ــ روى البيهقي عن هارون بن سعد قال : كانَ عِنْدَ عليٍّ رضيَ الله عنه مِسْكٌ ، فأَوْصى أن يُحَنَّطَ به ، قال : وقال علي : هو فَضْلُ حُنوطِ رسولِ الله ﷺ[2] .

الصلاة

١٨٣٦ ــ روى الواقدي عن أُبَيِّ بن عباس عن أبيه ، عن جده ، قال : لما أُدْرِجَ رَسُولُ الله ﷺ في أَكْفَانِهِ وُضِعَ ، على سَرِيرِهِ ، ثم وُضِعَ على شَفِيرِ حُفْرَتِهِ ، ثم كان النَّاس يدخلون عليه رُفَقَاء رُفَقَاء لا يَؤُمُّهم أَحَدٌ[3] .

١٨٣٧ ــ وروى الواقدي عن ابن عباس قال : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عليه : العَبَّاسُ بن عبد المطلب ، وبَنُو هاشِمٍ ، ثم خرجوا ، ثم دخل عليه المهاجرون ، ثم الأنصار رفقاء رفقاء ، فلما انقضى الناس ، دخل عليه الصبيان صفوفاً ، ثم النِّساء[4] .

١٨٣٨ ــ وروى الواقدي عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في كفن النبي ﷺ وهو حديث حسن .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في كفن النبي ﷺ وهارون بن سعد مجهول كما قال ابن أبي حاتم .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في الصلاة على رسول الله ﷺ ، وإسناده ضعيف ولكن له شواهد بمعناه .

(٤) وهو بنحو الذي قبله .

أبيه ، عن أمه قالت : كنت فيمن دخل على رسول الله ﷺ وهو على سريره ، فكنا صفوفاً ندعو ونصلِّي ، ولقد رأيت أزواجه قد وضعن الجلابيب عن رؤوسهن يلتدِمن في صدورهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوه قد بُحَّت حلوقُهن من الصِّياح[1] .

١٨٣٩ ــ وذكر البيهقي عن الواقدي أنه قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم ، قال : وجدت صحيفةً كتاباً بخط أبي فيه : أنه لما كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ ووُضِعَ على سَرِيرِهِ ، دخل أبو بكر وعمر ، ومعهما نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار قَدْرَ ما يَسَعُ البيتَ فقالا : السَّلامُ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، وسَلَّم المُهاجِرون والأنصار كما سَلَّمَ أبو بكر ، ثم صَفُّوا صفوفاً لايؤمُّهم أحد ، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حِيال رسولِ الله ﷺ : اللَّهُمَّ إنا نَشْهَدُ أَنْ قد بَلَّغَ ما أُنْزِلَ إليه ، وَنَصَحَ لِأُمتِه ، وجَاهَدَ في سبيل الله حتَّى أَعَزَّ اللهُ دينَه ، وتَمَّت كلِمتُه ، وأؤمِن به وحدَه لا شَريكَ له ، فاجعلنا إلهَنَا مِمَّنْ يَتَّبِع القَوْلَ الَّذي أُنْزِلَ معه ، واجْمَعْ بيننا وبَيْنَهُ حتَّى تُعَرِّفَهُ بِنا ، وتُعَرِّفَنا به ، فإنَّه كان بالمؤمنين رَحِيماً ، لا نَبْغي بالإيمانِ بَدَلَا ، ولا نَشْتَري به ثمناً أبداً ، فيقول الناس : آمين ، آمين ، فيخرجون ويدخل آخرون ، حتى صَلَّى عليه الرجال ، ثم النساء ، ثم الصبيان[2] .

ذكر الدفن والقبر

١٨٤٠ ــ عن مالك رحمه الله أنه بلغه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلاثَاءِ ، وصَلَّى النَّاسُ عليه أَنْدَاداً لا يؤُمُّهُم أَحدٌ ، فقال

---

(١) وهو حديث ضعيف بمرة .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في الصلاة على رسول الله ﷺ ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٩٠ وإسناده ضعيف ورواه أيضاً ابن سعد بنحوه من حديث علي من طريق الواقدي أيضاً .

أُناسٌ : يُدْفَنُ عِنْدَ المِنْبَرِ ، وقال آخرون : بالبَقيع ــ فجاءَ أبو بَكرٍ فقال : سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول : « مَادُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إلَّا في مَكَانِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيه»، فَحُفِرَ له فيه فلما كان عند غَسْلِهِ ، أَرَادُوا نَزَعَ قَمِيصِه ، فَسَمِعُوا صَوْتاً يقول : لا تَنْزَعُوا القَمِيصَ ، [فلم ينزعوا القميص] فَغُسِّلَ وهُو عَليه أخرجه في الموطأ[1] .

١٨٤١ ــ عن عروة قال : كانَ في المَدِينَةِ رَجُلانِ ، أحدهما : يَلْحَدُ ، والآخَرُ لا يلحد ، فقالوا : أيهما جاء [أَوَّلُ] عَمِلَ ، فجاء الذي يَلْحَدُ ، فَلَحَدَ لرسول الله ﷺ . أخرجه الموطَّأ[2] .

١٨٤٢ــ وروى البيهقي بسنده عن ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسُولِ الله ﷺ ، كان أبو عبيدة بن الجراح يضرح لأهل مكَّة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يَلحَدُ لأهل المدينة ، فدعا العباس رَجُلين، فأخذ بأعناقهما ، ثم قال : اللهم خِر لرَسولكَ أيُّهما جاء حفَرَ له ، فوَجَدَ صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، و لم يجد صاحبُ أبي عبيدة أبا عبيدة ، فَلَحَدَ لرسولِ الله ﷺ[3] .

---

(١) بلاغاً ٢/٢٣١ في الجنائز : باب ما جاء في دفن الميت ، قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه ، غير بلاغ مالك هذا ، ولكنه صحيح من وجوه مختلفة ، وأحاديث شتى ، جمعها مالك .

(٢) ١/٢٣١ في الجنائز : باب ما جاء في دفن الميت ، وهو حديث حسن بشواهده ، منها الذي بعده .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في حفر قبر رسول الله ﷺ ، ورواه أيضاً ابن ماجه (١٦٢٨) في الجنائز : باب ما جاء في ذكر وفاته ودفنه ﷺ ، وإسناده ضعيف ،

قال البيهقي : وبلغني أنه بني عليه في لحده اللَّبِنُ ، ويقال : هي تِسْعُ لِبَناتٍ [عداد] .

١٨٤٣ ــ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال في مَرضِهِ الَّذي ماتَ فيه : الْحدوا لي لَحْداً ، وانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْباً كما صُنِعَ بِرَسُولِ الله ﷺ . أخرجه مسلم(١) .

١٨٤٤ ــ عن ابن عباس قال : جُعِلَ تحتَ رسولِ الله ﷺ في قَبْرِهِ قَطِيفَةٌ حَمْراءَ . أخرجه الترمذي والنسائي(٢) .

وقال الترمذي وقد روي عن ابن عباس كراهة ذلك .

١٨٤٥ ــ عن محمد بن علي بن الحسين قال : الذي أَلْحَدَ قَبرَ رسولِ الله ﷺ أبو طلحة ، والذي أَلْقى القَطِيفَة شُقْرانُ مَوْلى رسولِ الله ﷺ ، قال جعفر بن محمد : وأخبرني ابن أبي رافع قال : سمعتُ شُقران يقول : أنا واللهِ طَرَحْتُ القَطِيفَةَ تَحتَ رسولِ الله ﷺ في القَبْرِ . أخرجه الترمذي(٣) .

من أين أدخل رسول الله ﷺ قبره

١٨٤٦ ــ روى الواقدي عن ابن عباس قال : كان رسولُ الله ﷺ

وله مشاهد من حديث أنس عند أحمد ٣/٩٩ وابن ماجه رقم (١٥٥٧) وسنده حسن كما قال الحافظ في «التلخيص» فالحديث صحيح .

(١) رقم (٩٦٦) في الجنائز : باب في اللحد ونصب اللبن على الميت .

(٢) رواه الترمذي رقم (١٠٤٨) في الجنائز : باب رقم ٥٥ ، والنسائي ٤/٨١ في الجنائز : باب وضع الثوب في اللحد ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً مسلم رقم (٩٦٧) في الجنائز : باب جعل القطيفة في القبر .

(٣) رقم (١٠٤٧) في الجنائز : باب رقم (٥٥) وقال الترمذي : حديث حسن غريب وهو كما قال .

مَوْضُوعاً على سَريرِهِ مِنْ حين زَاغَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الاثْنَيْن إلى أنْ رأيتُ الشَّمْس يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، يُصَلِّي الناسُ عليه ، وسَريرُه على شَفِير قَبْرِهِ ، فلمَّا أَرادُوا أن يَقْبُرُوه ، نَحُّوا السَّريرَ قِبَلَ رِجْلَيْه ، فأُدخِلَ من هناك [ونزل] في حفرته [العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وقثم بن العباس ، والفضل بن العبَّاس ، وشقران][1] .

من كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ

١٨٤٧ ــ روى البيهقي عن ابن إسحاق [قال] : حدثني والدي إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم : عن مولاه عبد الله بن الحارث قال : اعْتَمَرْتُ مع عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه في زَمَنِ عمرَ ، أو زمانِ عُثمانَ ، فنزل عَلِيٌّ على أختهِ أم هانئ ، فلما فرغ من عُمْرَتِهِ ، رجع ، فسكب له غُسْلٌ ، فَاغْتَسَلَ ، فلما فَرَغَ دخلَ عليهِ نَفَرٌ من أَهْلِ العراقِ ، فقالوا : يا أبا الحسن ، جئْنا نَسْأَلُكَ عن أمر يجبُ أن تُخْبرنَا عنه ، قال : أَظنُّ المغيرةَ بن شعبة يُخْبرُكم ، إنَّه أحدثُ النَّاسِ عَهْداً برسولِ الله ﷺ ، فقالوا : أجل عن ذَاكَ جِئْناك نَسْأَلُك ، فقال : كذب ، كان أحدثَ الناسِ عَهْداً برسول الله ﷺ قُثَمُ بنُ العباس »[2] .

صفةُ القبر الشريف

١٨٤٨ ــ عن القاسم بن محمد قال : دخلتُ على عائشةَ ، فقلت : ياأُمَّهْ ! اكْشِفي لي عن قَبْرِ رسولِ الله ﷺ [وصاحبيه] ، فكشَفت لي عن ثلاثَةِ قُبور ، لا مُشْرفَةٍ ، ولا لاطِئَةٍ ، مبطوحةٍ ببطحاء العَرْصَةِ الحمراء . أخرجه أبو داود ورواه البيهقي عن أبي عبد الله الحافظ ، عن أبي علي محمد بن علي ، عن أبي

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ وإسناده ضعيف .
(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء فيمن كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ .

الأزهر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، وعن أبي علي الرُّوذباري ، عن أبي بكر بن داسة ، عن أبي داود ، عن أحمد بن صالح ، عن ابن أبي فديك ، وقال : هذا لفظ حديث الروذباري . وفي رواية أبي عبد الله قال : فرأيتُ النبي ﷺ مقدَّماً ، وأبا بكر رأسه بين كَتِفَي النبيِّ ﷺ وعمر رأسُه عند رِجْلِ النبيِّ ﷺ »[1] .

١٨٤٩ ــ وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله قال : رُشَّ على قبر النبيِّ ﷺ الماءُ رَشّاً ، وكان الذي رَشَّ الماء على قبره ، بلالُ بن رباحٍ بِقِرْبَة ، بدأ من قِبَلِ رأسِه من شِقِّه الأيمن ، حتى انْتَهى إلى رِجْلَيْهِ ، ثم ضرب بالماءِ إلى الجدار لم يَقْدِرْ على أن يَدَورَ من الجدار »[2] .

ارتفاع القبر الشريف

١٨٥٠ ــ روى الواقدي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال : جُعِلَ نبت قبره ﷺ شِبْراً يعني بـ « نبت » ارتفاعه[3] .

ذكر السبب في إخفاء القبر الشريف وحجبه عن الزائرين

١٨٥١ ــ عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول في مرضه الذي لم يقم منه : « لعنَ اللهُ اليَهُودَ والنَّصارَى اتخَذوا قُبُورَ أنبيائهم

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٢٢٠) في الجنائز : باب تسوية القبر والبيهقي في «دلائل النبوة» باب ما جاء في صفة قبر النبي ﷺ ، وصاحبيه وإسناده حسن .

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، وإسناده ضعيف .

(٣) وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن جابر أن النبي ﷺ ألحد له الحد ، ونصب عليه اللبن نصباً ، ورفع قبره نحواً من شبر ، رواه ابن حبان في صحيحه (٢١٦٠) موارد وسنده حسن .

مَسَاجِدَ » قالت عائشة : ولولا ذلك لأُبْرِزَ قبرهُ غير أنه خاف أو خيف أن يُتَخَذَ مَسْجداً . أخرجه البخاري[1] .

ذكر ما أصيبت به المدينة المقدسة وأهلها يومئذ حتى أظلمت عليهم وضاقت بهم

١٨٥٢ ــ روى البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : لما كانَ اليومُ الذي قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، أضَاءَ مِنْها كلُّ شَيْءٍ ، ولَمَّا كانَ اليومُ الذي ماتَ فيه ، أظلم مِنْها كلُّ شَيْءٍ ، وإنَّا لفي دَفْنِه ، ما رَفَعْنا أيدينا عن دَفْنِه ، حتَّى أَنْكَرْنا قُلُوبَنَا . أخرجه الترمذي[2] .

١٨٥٣ ــ وروى البيهقي عن أنس أنَّه قال : شَهِدْتُ اليَوْمَ الَّذِي تُوُفِّيَ فيه رسولُ الله ﷺ ، فلم أَرَ يوْماً كانَ أَقْبَحَ مِنْهُ[3] .

١٨٥٤ ــ وروى الواقدي عن أم سلمة زوجِ النبيِّ ﷺ قالت : نحنُ مُجْتَمِعُون نَبْكي لم نَنَمْ ، ورسولُ الله ﷺ في بُيُوتِنا ، ونَحْنُ نَسْكُن لِرُؤْيَته على السَّرير ، إذْ سَمْعْنا صَوْتَ الكَرَّارِين في السَّحَر ، قالت أم سلمة : فصحنا ، وصاحَ أَهْلُ المسجِدِ ، وارتَجَّت المدينة صَيْحَةً واحدةً ، وأَذَّنَ بلال الفَجْرَ ، فلما ذكرَ رسولَ الله ﷺ ، بكى فانْتَحَبَ ، فزادنا حُزْناً ، وعالج النَّاسُ الدُّخولَ إلى قَبْرِه ، فغلق دُونَهُم ، فيالَها من مُصِيبَةٍ ما أُصِبْنا بعدَها بمصِيبَةٍ إلا هانَت إذا ذَكَرْنَا مُصِيبَتَنَا به ﷺ[4] .

---

(١) ٣/١٣٠ في الجنائز : باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور .

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٢٢) في المناقب : باب رسول الله ﷺ خاتم النبيين ، والبيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله ﷺ ، وإسناده صحيح ، وصححه الترمذي .

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله ﷺ .

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» : باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة

ذكر التعزية لأهل البيت عليهم السلام برسول الله ﷺ

١٨٥٥ ــ عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، عن القاسم ابن عبد الله بن عمر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، قال : لما تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وجاءَتِ التَّعْزِيةُ ، سَمِعوا قائلاً يقول : إنَّ في اللهِ عَزَاءً من كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وخَلَفاً من كل هَالِكٍ ، ودركاً من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصابَ من حُرِمَ الثَّوابَ[١] .

ذكر سماع رسول الله ﷺ سلام من يسلم عليه

١٨٥٦ ــ عن أنس : أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما مِنْ أحد يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللهُ تبارك وتعالى عَلَيَّ رُوحِي حتَّى أَرُدَّ عليه السلام » أخرجه أبو داود[٢] .

١٨٥٧ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ في الأَرْضِ يُبَلِّغُوني مِنْ أُمَّتِي السَّلام». أخرجه النسائي[٣] .

ذكر الخروج من القبر

١٨٥٨ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وأَوَّلُ من يَنْشَقُّ عنه القَبْرُ ، وأَوَّلُ شَافِعٍ ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ » . أخرجه مسلم[٤] .

١٨٥٩ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنا أَوَّلُ من تَنْشَقُّ

رسول الله ﷺ وإسناده ضعيف .

(١) هو في مسند الشافعي ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، وهو مرسل .

(٢) رقم (٢٠٣٨) في المناسك : باب زيارة القبور ، وإسناده حسن .

(٣) ٤٣/٣ في السهو : باب السلام على النبي ﷺ ، وإسناده حسن .

(٤) رقم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق .

عنه الأَرْضُ ، فأُكْسَى الحُلَّةَ من حُلَلِ الجَنَّةِ ، ثُمَّ أَقومُ عن يَمينِ العَرْشِ ، وليسَ أَحَدٌ من الخَلائِقِ يقومُ ذلِكَ المقام غَيْري » . أخرجه الترمذي[1] .

١٨٦٠ ــ عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنا أَوَّلُ النَّاسِ خُروجاً إِذَا بُعِثُوا ، وأنا خَطِيبُهُم إذا وَفَدُوا ، وأنا مُبَشِّرُهُم إذا أَيِسُوا ، ولِوَاءُ الحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بيدي ، وأنا أكرمُ ولدِ آدمَ على رَبِّي ولا فَخْرَ » أخرجه الترمذي[2] .

١٨٦١ ــ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ ، وبِيَدي لِوَاءُ الحَمْدِ ولا فَخْرَ ، وما مِنْ نَبيٍّ يَوْمَئِذٍ ــ آدم فمن سواه ــ إِلَّا تَحْتَ لِوائي ، وأنا أَوَّلُ من تَنْشَقُّ عنه الأَرْضُ ولا فَخْرَ » . أخرجه الترمذي[3] .

تخصصه ﷺ بالشفاعة العظمى

١٨٦٢ــ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ :«أُعْطِيتُ خَمْساً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ من الأَنْبياءِ قَبْلي ، كان كُلُّ نَبيٍّ يُبْعَثُ إلى قومِه خاصَّةً ، وبُعِثْتُ إلى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ وما أُحِلَّتْ لِأَحَدٍ قبلي ، وجُعِلَتْ لَي الأرضُ طَيِّبَةً طَهوراً ومَسْجداً ، فَأَيُّما رَجُلٍ أَدْرَكَتْه الصَّلاةُ صَلَّى حيثُ كانَ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْب على العَدُوِّ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ » أخرجه البخاري ومسلم[4] .

---

(١) رقم (٣٦١٥) في المناقب : باب ما جاء في فضل النبي ﷺ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال .

(٢) رقم (٣٦١٤) في المناقب: باب رقم (٢)وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

(٣) رقم (٣٦١٨) في المناقب : باب رقم (٣) وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

(٤) رواه البخاري ٣٦٩/١ و٣٧٠ في التيمم : باب التيمم ، وفي المساجد : باب قول النبي

فتح باب الجنة لرسول الله ﷺ قبل كل أحد

١٨٦٣ ــ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « آتِي بابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فأَسْتَفْتِح ، فيقول الخَازِنُ : من أنتَ ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بِكَ أُمِرْتُ أن لا أَفْتَح لِأَحدٍ قَبْلَكَ » . أخرجه مسلم[١] .

الوسيلة

١٨٦٤ ــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « سَلُوا اللهَ لي الوَسِيلَة ، قالوا : يارسول الله ! وما الوَسِيلَةُ ؟ قال : أَعْلَى دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ لا يَنَالُها إلَّا رَجُلٌ واحِدٌ ، وأَرْجُو أنْ أكونَ أنا هُوَ » أخرجه الترمذي[٢] .

الحوض وصفته

١٨٦٥ ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « حَوْضِي مَسِيرةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ من اللَّبَنِ ، وريحهُ أَطْيَبُ من المِسْكِ ، وكِيزَانُه كَنُجُوم السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ منه لا يَظْمَأُ أبداً » أخرجه البخاري ومسلم[٣] .

ﷺ : «جعلت لي الأرض مسجداً طهوراً» وفي الجهاد : باب قول النبي ﷺ : «أحلت لي الغنائم» ، ومسلم رقم (٥٢١) في المساجد : في فاتحته .

(١) رقم (١٩٧) في الإيمان : باب قول النبي ﷺ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة» .

(٢) رقم (٣٦١٦) في المناقب : باب رسول الله ﷺ خاتم النبيين وإسناده ضعيف ، لكن شاهده عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليَّ ، فإنه من صلى عليَّ صلاةً ، صلَّى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» .

(٣) رواه البخاري ٣٧٧/١١ ــ ٣٧٩ في الرقاق : باب الحوض ، ومسلم رقم (٢٢٩٢) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته .

الأماكن التي لايخطئها رسول الله ﷺ يوم القيامة

١٨٦٦ ــ عن أنس قال : سألت رسولَ الله ﷺ أن يَشْفَعَ لي يَوْمَ القِيَامَةِ ، فقال أنا : فاعل إن شاء الله ، قلت : فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ ؟ قال : أَوَّلَ ما تَطْلُبُني على الصِّراطِ ، قلت : فإنْ لم أَلْقَكَ على الصِّراطِ ؟ قال : فاطْلُبْني عِنْدَ المِيزَانِ ، قلت : فإن لم أَلْقَكَ عند المِيزَان ؟ قال : فاطْلُبْني عِنْدَ الحَوْضِ فإنِّي لا أُخْطئُ هذه الثلاثة مَواطِن » . أخرجه الترمذي[1] .

المقام المحمود الذي وعده رسول الله ﷺ

١٨٦٧ ــ عن أنس ، أن النبيَّ ﷺ قال : يجمعُ [اللهُ] الناسَ يَوْمَ القيامةِ فَيَهْتَمُّونَ بذلِكَ ، فيقولون : لو اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا فَيُرِيحَنا من مَكانِنا ، فَيَأْتُونَ آدَم فيقولون : أَنْتَ آدَمُ أبو الخَلْقِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ ، وعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيءٍ ، اشْفَعْ لنا عِنْدَ رَبِّكَ حتَّى يُرِيحنا مِن مَكانِنَا هذا ، فَيَقولُ لَستُ هناكم ، ويَذكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَاب ، ــ وهي أكله [من] الشَّجرة وقد نُهِيَ عنها ــ ، ولكن ائتوا نوحاً أَوَّل نبيٍّ بعثه الله إلى أهل الأرض ، فَيَأتون نوحاً ، فَيقولُ : لَستُ هُنَاكُم ، ويَذكُرُ خطيئته التي أصاب ، ــ سؤاله ربَّهُ بغير علمٍ ــ ، ولكن ائتُوا إبراهيمَ خليلُ الرَّحمَنِ ، قالَ: فَيَأتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيَقولُ: لَسْتُ هناكم ويذكُر ثلاثَ كَذَبات كذَبهنّ، ولكن ائتوا مُوسىٰ عبداً آتاه الله التوراةَ وكلَّمهُ وقرَّبهُ نجياً، قال: فيَأتُونَ مُوسىٰ فيقولُ: إني لست هناكم، ويذكرُ خطيئتهِ التي أصاب، قتل النفس، لكن ائتوا عيسى، عبدُ الله ورَسُولهُ ورُوحُ الله وكَلِمَتُهُ، قَالَ فَيَأتُونَ إلى عِيسَى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمَّداً عبداً غَفَرَ الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، قال:

---

(١) رقم (٢٤٣٥) في صفة القيامة : باب ما جاء في شأن الصراط ، وإسناده صحيح .

فيأتوني . . . فأستأذنُ على ربِّي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته، وقعتُ ساجداً ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، فيقول : ارفع يا محمَّد ، وقُل يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَه ، قال : فَأَرفَعُ رَأْسِي ، فَأُثني على رَبِّي بِثَناءٍ وتحْمِيدٍ يُعَلِّمُنيه ، ثم أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا فأُخْرَجُ فأُخْرجُهُم من النَّارِ ، فأُدخِلُهُم الجَنَّةَ ، ثم أَعُودُ ، فأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي في دَارِه ، فَيُؤْذَنُ لي عَلَيْهِ ، فإذا رَأَيْتُه وَقَعْتُ ساجِداً ، فَيَدَعني ماشَاءَ الله أن يَدَعني ثم يقول : ارْفَع محمد ، وقل يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَه ، قال : فأَرْفَعُ رَأْسِي ، وأُثني على رَبِّي بِثَناءٍ وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنيه [قال :] ثم اشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا ، فأُخْرُجُ ، فَأُدْخِلُهُم الجَنَّةَ ، ثم أَدْعو الثَّالِثَةَ ، فاسْتَأْذِن على رَبّي في دَارِه ، فيُؤْذَنُ لي عليه ، فإذا رأيتُه ، وقَعْتُ ساجِداً ، فَيَدَعُني ما شَاءَ اللهُ أن يَدَعَني ثم يقول : ارْفَع محمد ، وقل يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَه ، قال : فأَرْفَعُ رَأْسي ، فأُثْني عليه بثناءَ وتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنيه ، [قال :] ثم أشفع ــ فَيَحُدُّ لي حداً، فأُخْرُجُ فَأُدْخِلُهُم الجنة حتى لا يبقى في النَّارِ إلا من حَبَسَهُ الْقُرآنُ ، (أي وَجَبَ عليه الخُلُود) ثم تلا هذه الآية ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْموداً ﴾ قال : وهذا المقامُ المحمودُ الَّذي وَعَدَهُ نَبيُّكم ﷺ » .

أخرج حديث الشفاعة البخاري ومسلم والترمذي عن جماعة ، منهم أنس بن مالك رضي عنهم[1] وليكن هذا آخر ما قصدنا إيراده من فصول الكتاب ونشرع فيما وعدنا من شرح ما يتعلق بها .

---

(١) رواه البخاري ١١/٣٤٣ ــ ٣٥٢ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ، ومسلم رقم (١٩٣) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، من حديث أنس ، والترمذي رقم (٢٥٦٠) في صفة الجنة : باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار من حديث أبي هريرة .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً ، ووسطاً وظاهراً وباطناً .

تم ــ بعون الله تعالى وتوفيقه ــ كتاب الرصف فيما
روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف ،
بجزئيه ، ويتلوه شرح الغريب للمؤلف
وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين